ولم يأت بلام في الجواب اكتفاء بها في المعطوف عليه وقرأ الزهري ولا لبسنا بلامين وتشديد
الفعل على التكثير اه سمين ولقد استهزئ قرأ حمزة وعاصم وأبو عمرو بكسر الدال
على أصل التقاء الساكنين والباقون بضم الدال على الإتباع ولم يبال بالساكن لأنه حاجز
غير حصين وقد قررت هذه القاعدة بدلائلها في البقرة عند قوله تعالى فمن
اضطر وبرسل متعلق باستهزئ ومن قبلك صفة لرسل اه سمين فيه
تسلية أي وفيه وعيد أيضا لأهل مكة كما أشار له بقوله فكذا يحيق بمن استهزئ
بك اه شيخنا ما كانوا به يستهزءون ما هذه عبارة عن الشيء المستهزأ به وهو
الرسل المنبئ مستعمل في المسبب عنه الذي ذكره الشارح بقوله وهو العذاب
فإنه مسبب عن الاستهزاء وهذا يبعده عود الضمير عليها ولا يعود إلا على الأسماء
ويحتمل أنها باقية على الاسمية ويكون قد استعمل اسم السبب في المسبب لكن يجب أن
السبب إنما هو الاستهزاء وهي عبارة عن المستهزأ به فليتأمل اه شيخنا وفي السمين
ع قوله فحاق بالذين سخروا فاعل حاق ما كانوا وما يجوز أن تكون موصولة
اسمية والعائد الهاء في به وبه متعلق بيستهزءون ويستهزءون خبر لكان ومنهم
متعلق بسخروا وعلى أن الضمير يعود على الرسل قال تعالى إن تسخروا منا فإنا
نسخر منكم والذي يظهر أن الضمير في به يعود على الرسل الذي يتضمنه الجمع وكأنه
قيل فحاق بهم عاقبة استهزائهم بالرسل المندرج في جملة الرسل وأما على رأي
الأخفش وابن السراج فيعود على ما المصدرية لأنها عندهما اسم وحاق ألفه
منقلبة عن ياء بدليل يحيق كباع يبيع والمصدر حيق وحيوق وحيقان كالغليان
والنزوان ومعنى حاق أحاط وقيل عاد عليه وبال مكره وقيل دار والمعنى يدور
على الإحاطة والشمول ولا يستعمل إلا في الشر وهل يحتاج إلى تقدير مضاف
قبل ما كانوا نقل الواحدي عن أكثر المفسرين ذلك أي عقوبة ما كانوا وجزاء ما كانوا
ثم قال وهذا إذا جعلت ما عبارة عن القرآن والشريعة وما جاء به النبي صلى الله
عليه وسلم فإن جعلت ما عبارة عن العذاب الذي كان عليه السلام توعدهم به
إن لم يؤمنوا استغنيت عن تقدير المضاف والمعنى فحاق بهم العذاب الذي
يستهزءون به وينكرونه اه سخروا منهم السخرية الاستهزاء والهزء يقال سخر
منه وبه ويقال استهزأ به فلا يتعدى بمن اه سمين قل سيروا في الأرض
أي لتتعرفوا أحوال أولئك الأمم وقوله ثم انظروا أي تفكروا وكلمة ثم إما لأن

النظر

وضمير به للنبي [illegible] والمعنى [illegible] ما مصدرية [illegible] صح

النظر في آثارها لكن لا يتم إلا بعد انتهاء السير إلى أماكنهم وللتراخي المفاد بثم من حيث
إن انتهاء السير ووجوب النظر فإنه ذاتي مقصود في نفسه وأما ما قيل من أن
الأمر الأول لإباحة السير للتجارة ونحوها والثاني لإيجاب النظر في آثارهم وثم
لتباعد ما بين الواجب والمباح فلا يناسب المقام اه أبو السعود ببعض تصرف
كيف كان عاقبة المكذبين كيف خبر مقدم وعاقبة اسمها ولم يؤنث فعلها لأن تأنيثها
غير حقيقي ولأنها في تأويل المآل والمنتهى فإن العاقبة مصدر على وزن فاعلة
وهو محفوظ في ألفاظ تقدم ذكرها وهي منتهى الشيء وما يصير إليه والعاقبة إذا
أطلقت اختصت بالثواب قال تعالى والعاقبة للمتقين وبالإضافة قد تستعمل
في العقوبة كقوله تعالى ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوأى فكان عاقبتهما
أنهما في النار فصح أن تكون استعارة كقوله تعالى فبشرهم بعذاب أليم
وكيف معلقة للنظر فهي في محل نصب على إسقاط الخافض لأن معناها
هنا التفكر والتدبر اه سمين من هلاكهم بيان للعاقبة
قل لمن ما في السموات إلخ هذه حجة قاطعة لا يقدرون على التخلص منها
أصلا اه أبو السعود ولمن خبر مقدم واجب التقديم لاشتماله على ماله صدر
الكلام فإن من الاستفهامية والمبتدأ ما وهي بمعنى الذي والمعنى قل لمن
الذي في السموات والأرض أي استقر وثبت لمن وقوله قل لله قيل إنما
أمره أن يجيب أولا وإن كان المقصود أن يجيب غيره ليكون أول من بادر
إلى الاعتراف بذلك اه سمين قل لله تقرير لهم وتنبيه على أنه المتعين للجواب
بالاتفاق بحيث لا يتأتى لأحد أن يجيب بغيره كما نطق به قوله ولئن سألتهم
من خلق السموات والأرض ليقولن الله وقوله كتب على نفسه الرحمة جملة
مستقلة غير داخلة تحت الأمر بالقول اه أبو السعود إن لم يقولوه
أي لم يقولوا هذا الجواب المذكور فقل أنت وقوله لا جواب غيره الأظهر التفريع
أي فلا جواب غيره أو لأنه لا جواب غيره اه شيخنا كتب على نفسه
الرحمة أي قضى وأوجب إيجاب تفضل لا أنه مستحق عليه تعالى وقيل معناه
القسم وعلى هذا فقوله ليجمعنكم جواب لما تضمنه من معنى القسم وعلى
هذا فلا يوقف على قوله الرحمة وقال الزجاج إن الجملة من قوله ليجمعنكم
في محل نصب على أنها بدل من الرحمة لأنه فسر قوله ليجمعنكم بأنه أمهلكم

Copyright © King Saud University